# الانعكاسات الإيجابية لرقمنة الإعلام في البيئة المصرية

**طارق علي محمد سعدة**

نقيب الإعلاميين
معهد الدراسات العليا والبحوث البيئية
جامعة دمنهور
جمهورية مصر العربية

## الملخص

*يهدف البحث إلى دراسة الانعكاسات الإيجابية لرقمنة الإعلام في البيئة المصرية لمعرفة أثر البنية التحتية لرقمنة الإعلام على تحسين أداء المؤسسات الإعلامية العاملة في مصر. ومن ثم دراسة الانعكاسات الإيجابية لاستقطاب المهارات والكفاءات لرقمنة الإعلام في البيئة المصرية لمعرفة تأثير عملية رقمنة الإعلام على تحسين أداء العاملين بالمؤسسات الإعلامية العاملة في مصر، والتعرف على ما يمكن للتقنيات الرقمية أن تتيح إمكانية التعلم والتطور الذاتي للعاملين بهذه المؤسسات الإعلامية العاملة في مصر.*

*وتوصلت الدراسة إلى ان رقمنة الإعلام تؤثر بشكل إيجابي على تحسين أداء المؤسسات الإعلامية العاملة في مصر حيث انه منذ ظهور الأقمار الصناعية تطورت أساليب الاتصال ، وساعدها على ذلك سهولة البث من إرسال واستقبال وكذلك مرونة ونوعية الربط الشبكي واكتشاف الإنترنت وطرحها للتداول، لتصبح في مطلع التسعينات أحدث وسيلة اتصال سهلت الربط بين كافة أنحاء العالم لتصبح المعلومات النصية والصوتية والسمعية البصرية مع تطور أجهزة الملتيميديا أيسر سرعة وتداولاً عبر مختلف بقاع العالم ودون قيد أو حافز. وان التطور المذهل في وسائل الاتصال والإعلام في العصر الحالي، أدى إلى ظهور نوع جديد من الإعلام التفاعلي، وحطم القيود الإعلامية، فلم تعد الرسائل الإعلامية حكرًا على المؤسسات الحكومية، ولم يَعُد الفرد مجرد مستقبِل لها كما كان في الماضي، بل أصبح دون تكلفة أو جهد كبير صانعًا ومرسلاً لها هو الآخر، وجزءًا من شبكات تفاعلية ضخمة وميسرة الاستخدام، هي أدوات رقمنة الإعلام.*

***الكلمات المفتاحية:*** *الإعلام الرقمي، الإعلام المصري.*

## المقدمة

تتعدّد أشكال وسائل الإعلام، فتشمل وسائل الإعلام الإخباريّة، ووسائل الإعلام التقليديّة، لتتعدّاها إلى وسائل رقمنة الإعلام، وممّا لا اختلاف فيه أنّ جميع الناس على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم يستخدمون واحدة أو أكثر من هذه الوسائل، ومن الجدير بالذكر أنّ رقمنة الإعلام أصبحت هي المسيطرة على المجتمع، حيث تمّ تحويل العديد من الصحف المحليّة والعالميّة من صحف ورقيّة إلى صحف إلكترونيّة، بالإضافة إلى اعتماد محطّات التلفاز والمحطّات الإذاعيّة على رقمنة الإعلام، وكذلك انتشار مواقع التواصل الاجتماعيّ على نطاقٍ واسع (عوض، 2020).

شكل اختراع جوتنبرج للطباعة ثورة في عالم الإعلام، وفي أواخر القرن العشرين شهدت البشرية قفزات تقنية ضخمة في عالم الاتصالات والمعلومات أحدثت تطورات بالغة التأثير والأهمية على ثقافات العالم، فكانت بمثابة ثورة جديدة في وسائل الاتصال هيمن فيها الحاسب الآلي وتلاه في الظهور شبكة الإنترنت على وسائل الإعلام، ومع تسارع التطور التكنولوجي دخل العالم في العصر الرقمي الإلكتروني الذي أصبح واقعا لا مفر منه (النخيلي، 2018).

وأصبحت المجتمعات في عصر الثورة الصناعية الرابعة تتغير تغيرا سريعا وجذريا، ذلك أن هذه الثورة تختلف عن الثورات السابقة في شدتها وتعقيدها واتساع نطاقها، بحكم استناد جوهرها على ظاهرة تكنولوجية جديدة اسمها الاندماج

* تم استلام البحث في مايو 2023، وقبل للنشر في يوليو 2023، ونشر إلكترونيًا في يوليو 2023.
(معرف الوثائق الرقمي): DOI: 10.21608/AJA.2023.213153.1452

CC BY NC

الرقمي، أي اندماج التكنولوجيات الرقمية وتغلغلها السريع في البنية التحتية لكل مؤسسة (Buckland, Michal, 2019)، وكانت وسائل الإعلام من أبرز هذه المؤسسات.

وأفرزت ثورة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، نمطًا إعلاميًّا جديدًا يختلف في مفهومه وسماته وخصائصه ووسائله عن وسائل الإعلام التقليدية؛ حيث بزغ نجم رقمنة الإعلام، في خِضَم الطفرة التكنولوجية التي يشهدها العالم، والذي يُعد ترجمةً لما وصل إليه المجتمع من تطور تكنولوجي عمَّق من قدراتهم على التواصل عبر الكثير من الوسائط التكنولوجية الحديثة (نصر، 2015).

## مراجعة الدراسات السابقة

**دراسة (صادق، شيماء، 2018)** هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير استخدام رقمنة الإعلام في الإعلان التفاعلي المعروض على شاشات داخل المولات التجارية في تذكر وفهم الإعلان والاستجابة للرسالة الإعلانية وذلك بالتطبيق على عينة من الأفراد قوامها 45 فردا ممن تعرضوا لهذا النمط من الإعلانات باستخدام استمارة استبيان ميدانية، وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام تقنية رقمنة الإعلام قد نتج عنه تحفيز للمتلقي و تأثيرا عاطفيا وحقق معدل عال من الفهم والإدراك والاستجابة للرسالة الإعلانية.

**دراسة (نهاد ، 2018)** وقد تطرقت الباحثة في هذه الدراسة إلى مشكلة تتعلق بإدخال تكنولوجيا المعلومات إلى أجهزة الخدمة المدنية من أجل تحقيق مستويات عالية من الأداء، والاستخدام الأمثل لها، وكان الهدف من هذه الدراسة هو معرفة مدى استخدام تكنولوجيا المعلومات وأثر هذه التكنولوجيا على الأداء المؤسسي. ولقد تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين بوزارة الصناعة والتجارة، وديوان الخدمة المدنية، ووزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والأحوال المدنية بمستوياتهم الإدارية العليا والوسطي، وبلغت عينة الدراسة (173) موظفاً وموظفة في أجهزة الخدمة المدنية. وكان التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة هو: هل يؤثر استخدام تكنولوجيا المعلومات في الأداء داخل أجهزة الخدمة المدنية؟ وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال استعراض أهم الأدبيات بموضوع الدراسة لتقرير الحقائق والتعريف بمختلف المفاهيم، وتم اختيار عينة عشوائية من العاملين بأجهزة الخدمة المدنية ووزعت الاستبيانات على أفراد عينة الدراسة. ويتضح من خلال هذه الدراسة التي تم عرضها أن التحكم والاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات يؤثر على أداء العمال داخل أجهزة الخدمة المدنية بشكل إيجابي والعكس صحيح. وبما أن عينة هذه الدراسة كانت لقطاعات مختلفة من ديوان أجهزة الخدمة المدنية فإن تعميم نتائجها ينحصر فقط داخل هذا القطاع, كما أن طريقة اختيار العينة التي كانت (عشوائية)، وهذا ما يسمح بإعطاء جميع عينات مجتمع البحث فرصة في الظهور.

**دراسة (حمدي، عبير محمد، 2019)** والتي سعت إلى اختبار تأثير طرق عرض المحتوى المرئي في الأخبار عن طريق المقارنة بين الأخبار المقدمة بوسائط تفاعلية عبر الإنترنت والأخبار المقدمة في نشرات الأخبار في بعض المحطات التلفزيونية في تذكر وفهم واستيعاب محتوى المادة الإخبارية واستخلاص المفاهيم المرتبطة بالحدث، وذلك باستخدام المنهج التجريبي وبالتطبيق على عينة قوامها 90مفردة، في إطار نظرية (السعة المحدودة لتمثيل الرسائل عبر وسيط)، والذي طرحته Lang et al., وزملاؤها، باعتباره أحد فروع نظرية تمثيل المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى أن الوسائط التفاعلية عبر الإنترنت ورقمنة الإعلام تساعد في زيادة معدلات الإدراك والتذكر.

**دراسة (عبداللطيف، طارق إسماعيل محمد، 2019)** ويتناول هذا البحث رقمنة الإعلام كأحد الأساليب المستحدثة والمستخدمة في تسويق المنتجات، كذلك يتعرض البحث لأهمية استخدام رقمنة الإعلام خلال عملية تصميم المنتجات ذاتها وضرورة دمج مرحلة التسويق الإلكتروني للمنتجات بهذه التقنية ضمن إجراءات عملية التصميم، ويخلص البحث إلى ضرورة وجود متطلبات جديدة في تصميم المنتجات حتى يصبح في التسويق الإلكتروني أكثر فاعلية ويستفاد منه على الوجه الأكمل وتتحقق نتائجه، وجاءت النتائج أن رقمنة الإعلام هي أحد التقنيات الواعدة والمستقبلية في تسويق المنتجات سواء في أثناء تصميم المنتج أو كجزء من الدعاية الترويجية مما يتطلب وضعه ضمن قائمة أولويات الشركات والمؤسسات الإنتاجية، لما له من دور فعال في خفض تكاليف عملية التصميم وضمان جودة المنتجات وزيادة نسبة المبيعات في الأسواق.

**دراسة ( بن زايدي، 2019)** والتي تطرقت إلى التعرف على واقع استخدام الإنترنت وتبادل البيانات والمعلومات والحقائق داخل المؤسسة من خلال شبكة اتصال يتم فيها ربط الإدارات والأقسام والعاملين ببعضهم البعض. وعلى إثر

ما سبق ذكره، فإن هذه الدراسة تطرقت إلى الوسائل الحديثة للاتصال وواقعها في المؤسسات وذلك لأسباب كثيرة منها ما هو موضوعي ومنها ما هو ذاتي، ومن أبرز هذه الوسائل شبكة الإنترنت وهي موضوع الدراسة، حيث تسمح هذه الأخيرة بتبادل المعلومات داخل المؤسسة بصورة أسهل وبأقل التكاليف. وتم استخدام المنهج الوصفي في هذه الدراسة بهدف وصف ظاهرة من أجل التعمق فيها, والوصول إلى مكوناتها فهو من أنسب المناهج لمثل هذه الدراسات، حيث يعرف على أنه أسلوب من أساليب التحليل، الذي يعتمد على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد خلال فترة أو فترات زمنية معلومة.

**دراسة (خطاب، أمل محمد، 2020)** وقد اتخذت هذه الدراسة من القصة الإخبارية المنتجة باستخدام تقنيات رقمنة الإعلام، مجالا لدراسة وتحليل العلاقة بن اختلاف أسلوب عرض وتقديم مضامن القصص الإخبارية على العمليات المعرفية للمتلقي، من تذكر وفهم هذه المضامين، وذلك في إطار تصميم شبه تجريبي، وتؤكد الدراسة على استخلاص محوري يتعلق بالتأثير الإيجابي لتقنيات التصوير الغامر على العمليات المعرفية المتمثلة في التذكر والإدراك الذي يؤدي إلى الفهم، حيث تفوقت المجموعة الأولى التجريبية التي تعرضت للقصة الإخبارية بأسلوب التصوير الغامر على المجموعة الضابطة التي تعرضت للقصة بأسلوب الفيديو التقليدي، حيث إن نمط التصوير الغامر يساعد المتلقي على التفاعل والغمر داخل أحداث القصة الإخبارية، وعدم اقتصار دوره على المشاهدة فقط، مما يجعله وفقا لنتائج هذه الدراسة أكثر إدراكا وتذكرا للمحتوى.

**دراسة (عوض، هبة عبدالمهيمن محمد، 2020)** هدفت الدراسة إلى توظيف رقمنة الإعلام لإنشاء إعلانات إبداعية مطبوعة تتحرر من الطرق التقليدية، تم استخدام المنهج التجريبي حيث تم تطبيق التقنية على مطبوعات المقرر الدراسي تصميم (المطويات النشرات – الأغلفة) لطلاب الفرقة الثالثة قسم الإعلام، وجاءت النتائج توضيح أن تقنية رقمنة الإعلام تتميز بسهولة تطبيقه على أرض الواقع في الإعلانات المطبوعة، فالمتلقي ليس بحاجة لنظارات خاصة ليحظى بتجربة رقمنة الإعلام، يمكن اعتبار تقنية رقمنة الإعلام من أبرز التقنيات الحديثة التي من المتوقع أن تشكل مستقبل مجال الإعلام في القريب وبالأخص بعد توجه أغلب الشركات الرائدة في مجال التكنولوجيا، مثل جوجل ومايكروسوفت، إلى طرح أجهزة جديدة تدمج هذه التقنية.

**دراسة ( أحمد، 2020)** والتي تناولت دور الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات في تطوير الأداء المؤسسي، باعتبار أن تكنولوجيا المعلومات من أهم المستجدات في العصر الحالي، كما أنها أتيحت لمنظمات الأعمال المختلفة بما فيها مؤسسات التعليم العالي فرصة كبيرة لتعزيز قدرتها التنافسية وتحقيق أهدافها المرجوة. وتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، وكان المجتمع الأصلي للدراسة هو الموظفين ذوي المناصب الإدارية في الجامعات، وتكونت عينة الدراسة من (294) موظف تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية الطبقية، واستخدم الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات ومن ثم إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة واختبار فروض الدراسة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS). ولقد كان التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة هو: ما هو دور الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات في تطوير الأداء المؤسسي في الجامعات؟ وتطرق الباحث في دراسته إلى مشكلة تكنولوجيا المعلومات ودورها في تطوير الأداء المؤسسي، وكما لاحظنا فإن عينة الدراسة تبلغ (294) موظفاً تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية وهو القرار المثالي الذي يحسب للباحث حيث استهدف الباحث الموظفين ذوي المناصب الإدارية، بطبيعة الحال أصحاب المناصب الإدارية هم من يستخدمون تكنولوجيا المعلومات. وخلصت هذه الدراسة إلى أهمية الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات وقوة العلاقة بينها وبين تطوير الأداء وبالإضافة إلى الدور الذي تلعبه هذه التكنولوجيا في تخفيف عبء العمل عن موظفي الجامعة.

**دراسة (سعاد، 2020)** وتناولت موضوع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ففي عصر يفرض الانفتاح على السوق العالمي، وفي سياق ما يعرف بمجتمع واقتصاد المعرفة تجد المؤسسة الاقتصادية نفسها في مواجهة عوائق عديدة ومتنوعة. وتتميز هذه العوائق بصفة خاصة من خلال بروز ما يعرف بالفجوة الرقمية وكذا التحولات التكنولوجية الهامة في ميدان المعلومات والاتصال. وتتحدد مشكلة هذه الدراسة في محاولة التعرف على واقع دخول تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى المؤسسة الاقتصادية مع أشكال وطرق استخداماتها. واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، حيث ارتكزت على الاستبيان الإلكتروني كأداة من أدوات جمع البيانات، وعلى عينة مكونة من أربعة وسبعين مؤسسة اقتصادية

تنتمي إلى قطاعات مختلفة وتنتشر عبر الجهات الأربعة للوطن. ومن خلال الاطلاع على هذه الدراسة التي وضحت دور هذه التكنولوجيا في تحسين الفعالية التنظيمية وساعدت في تبني المؤسسات الاقتصادية لهذه التكنولوجيا.

**دراسة (Valentina, Ian Oakley, NunoNunes Nisi, 2021)** وهي بحث مقدم في المؤتمر الدولي التاسع عن القصص الرقمية التفاعلية في ظل رقمنة الإعلام، وأجريت القصص التفاعلية في ماديرا معهد التكنولوجيات (ماديرا-يتي) في المعمل العملي للتطورات الأخيرة في رواية القصص عبر وسائل الإعلام وتطبيقها على الصحافة التفاعلية وتطبيقات القصص الوثائقية على ترانسميديا الصحافة، ويتميز بجعل القصص عبر الوسائط الميديا في العوالم خيالية وغير خيالية، مع دعم التقنيات الرقمية، وتفترض التقارير أن المستخدم يجب أن يكون قادرًا (فعليًا) على فعل الشيء، مما يعني أن الجمهور يمكن أن يشكل قصه خاصة به واختيار الطريق لتجربة القصة، ومشاهدة الفيديو، ورؤية الصورة.

***التعليق على الدراسات السابقة***

- التطور في دراسات استخدام رقمنة الإعلام في بحوث الإعلام وتأثيراتها في أنتاج المحتوى الإعلامي وفي الجمهور المتلقي لا تزال في مرحلة مبكرة خاصة في البحوث العربية وتحتاج إلى مزيد من البحوث والتجارب من أجل تطوير استخدام هذه التقنيات التكنولوجية والأدوات المستحدثة في مجال الإنتاج بشكل أكثر فعالية.
- ركزت عدد من الدراسات ليس بقليل على توظيف هذه التقنية الحديثة في مجال الإعلانات، ويعود ذلك لاعتبارها من أكبر المجالات المناسبة لتطبيق هذه التقنية، وتحقيق تأثيرات كبيرة من خلالها.
- اعتمدت معظم الدراسات منهجيًا على المنهج التجريبي وشبه التجريبي باعتباره مجالاً جديدًا يستلزم الاختبار، وخاصة فيما ينتج من تأثيرات للتعرض لهذا الواقع الجديد والمتمثل في رقمنة الإعلام.
- تنوعت أدوات جمع البيانات، حيث اعتمدت بعض الدراسات على الاختبارات التجريبية والمقاييس التحصيلية وبينما اعتمدت دراسات أخرى على أداة الاستبيان.
- أظهر العرض السابق عدم تطرق الدراسات السابقة لموضوع الدراسة الحالية، والمتمثل في الانعكاسات الإيجابية لرقمنة الإعلام في البيئة المصرية بصفة خاصة، والتعرف على التحديات التي تواجه عملية الرقمنة في مصر وكيفية التغلب عليها.

## الإطار النظري

***أولاً: نظرية التحول الرقمي***

تعد نظرية التحول الرقمي النظرية الوحيدة التي اتفق الباحثون في الاتصال على أنها نظرية في الإعلام الإلكتروني، والتي تشرح العلاقة بين وسائل الإعلام التقليدية والجديدة (نصر، حسني محمد، 2015)، هذه النظرية طورها روجر فيدلر في كتابه: Media Morphosis, Understanding the New Media ويطلق عليها (مدخل فيدلر Fidler). لفهم رقمنة الإعلام (Fidler, 1997)، حيث يبني فيدلر مدخله النظري لفهم رقمنة الإعلام ومستويات تبنيه باستقراء الأنموذج الكلاسيكي لتبني المستحدثات لايفرت روجرز Everett Rogers ورؤى بول سافو Paul Saffo التي تقول إن الأفكار الجديدة تأخذ حوالي ثلاثة عقود كاملة حتى تتسرب إلى ثقافة المجتمع والأفراد؛ ويقول فيدلر Fidler إن عملية تغيير جذري تتم للوسائل القائمة يطلق عليها تعبير Media Morphosis هو مصطلح نحته فيدلر بنفسه في بداية التسعينيات للدلالة على التحول الكامل الذي يجري لوسائل الاتصال الذي فرضته التفاعلات المعقدة للحاجات الأساسية والضغوط السياسية والاجتماعية والابتكارات التكنولوجية، ويقول فيدلر أن كل أشكال الاتصال مرتبطة بعضها بإحكام في نسيج نظام الاتصال الإنساني، ولا يمكن أن توجد بشكلٍ مستقل عن البعض، وعلى هذا فإن وسائل رقمنة الإعلام لم تنشأ فجأة ولم تنشأ مستقلة عن وسائل الإعلام الأخرى، وإنما نشأت وتطورت بشكل متدرج، معتمدة على تراث الوسائل السابقة عليها من جانب ومؤثرة في هذه الوسائل من جانب آخر (نصر، حسني محمد، 2015).

فعندما تتعرض وسائل الإعلام لضغوط خارجية وتظهر ابتكارات جديدة، تتجه كل وسيلة وبطريقة عفوية إلى إعادة تنظيم نفسها لتكون مواكبة لهذه المبتكرات، ومثلما تتطور الأنواع من أجل البقاء في بيئة متغيرة، كذلك تفعل وسائل الاتصال والإعلام القائمة، وأن وسائل الإعلام مثل الأنظمة الأخرى تستجيب للضغوط الخارجية عن طريق إعادة تنظيم نفسها، ومثل الكائنات الحية فإنها تتطور لكي تزيد من فرص بقائها على قيد الحياة، ولكي تواكب التغيرات في بيئة

متغيرة (Fidler ,1997)، ويستمد فيدلر مبدأ التحول العضوي لوسائل الإعلام من ثلاثة مفاهيم، هي: التطور المشترك Convergence، والتعقيد Complexity، والتقارب Coevolution، (صادق، عباس مصطفي، 2008).

ويحدد فيدلر ستة مبادئ أساسية لعملية التغيير الجذري هذه، وهي: (Youngwon, 2009)

1- التطور المشترك والتعايش: Coevolution & Coexistence وتعني تعايش وتطور مشترك للأشكال الإعلامية القديمة والجديدة.
2- التحول: Metamorphosis وهو عبارة عن تغيير جذري متدرج للأشكال الإعلامية من القديمة إلى الجديدة.
3- الانتشار: Propagation ويقصد به انتشار السمات السائدة في الأشكال الإعلامية المختلفة بين بعضها البعض.
4- البقاء على قيد الحياة: Survival وتعني بقاء أشكال إعلامية ومؤسسات في بيئات متغيرة.
5- الفرصة والحاجة: Opportunity & Need ظهور الحاجات الموضوعية لتبّني أجهزة رقمنة الإعلام.
6- التبني: Adopting Innovative وتعني حالة التأخر في تبني المفهوم ثم التبني الواسع لأجهزة رقمنة الإعلام.

ذهب فيدلر أيضًا إلى أن أهم ثلاث أدوات تغيير جذري في مستحدثات رقمنة الإعلام في مراحل تطور الاتصال الإنساني هي: اللغة المنطوقة، واللغة المكتوبة، واللغة الرقمية؛ فاللغة المنطوقة أدت إلى تكوين المجموعات البشرية وإلى تطور المهارات والقدرات التي تحل المشكلات المعّقدة وتطوير الأشكال «المذاعة» مثل رواية القصص وأداء الطقوس الصوتية والتي قسمت المجتمع إلى مؤدين وحراس بوابات ومستمعين؛ ثم كانت اللغة المكتوبة فاتحة لتطوير الوثائق المنقولة، والطباعة الآلية، والإعلام الجماهيري؛ أما اللغة الرقمية -على خلاف المنطوق والمكتوب- فقد مكنت من عملية الاتصال بين الآلة والإنسان ( أمين، رضا عبد الواحد، 2014).

وبشكل عام، فقد عبر الاندماج عن التشابك بين قنوات الإعلام المختلفة وما اصطحبه من تطورات تكنولوجية ومهنية ومؤسساتية، الأمر الذي دفع الباحثين لمناقشة أنماط تحققه في المؤسسات الإعلامية التي أحدثها هذا الاتجاه الاندماجي الذي سهلت تطورات التكنولوجيا حدوثه (عبد الفتاح، فاطمة الزهراء، 2017).

في الواقع إن ما ذكره «فيدلر» عن التشكل العضوي لوسائل الإعلام يدعمه التطور الكبير الذي حدث في وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة، إذ تقاربت وسائل الإعلام التقليدية بشكل مع وسائل رقمنة الإعلام بشكل أكبر وتحولت هذه الوسائل إلى منصات للنشر أساسي، وأصبحت كل وسيلة تستخدم إمكانات الوسيلة الأخرى على نطاق واسع، فالصحف الورقية أصبح لها مواقع تفاعلية متعددة الوسائط على الويب، وحسابات على شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب وانستجرام وغيرها، وتطبيقات على الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية تمكنها من استغلال كافة الإمكانات التي أتاحتها وسائل رقمنة الإعلام والإفادة منها (بريك، أيمن محمد، 2018).

وتفترض هذه النظرية التي يطلق عليها البعض نظرية «التحول الرقمي»، أن وسائل الإعلام القائمة تتطور عندما تظهر وسيلة إعلامية جديدة، إذ تعمل بكل وسيلة بطريقة أقرب إلى عمل العناصر المشكلة إلى نظام حيوي، ويرتبط تطورها ويعتمد على تطور الوسائل الأخرى المحيطة بها (Fidler,1997).

وهنا اعتمدت الدراسة الحالية على هذا المبدأ الذي انتقل من التطور من الوسائل الإعلامية التقليدية إلى التطور مما هو تقليدي في الوسائل الجديدة لما هو أحدث بها ونعني هنا دخول لوسائل الإعلام الإلكترونية الجديدة ومن هنا جاء سبب اعتماد الدراسة الحالية على نظرية التحول الرقمي (الشامي،2017).

فمن العرض السابق نجد أن التطور التكنولوجي الرهيب الحادث الآن قد طغي وتسلل إلى جميع وسائل الإعلام فأصبح لا مفر فيما هو قادم من استخدام هذه التقنيات الحديثة التي ستغير كثيرا في مفهوم الصحافة والعمل الإعلامي ككل (الشمري، 2019).

### *ثانيًا - نظرية ثراء الوسيلة الإعلامية Media Richness Theory*

قام بوضع النظرية كل من ( Daft, 2015) (Robert H. Lengel)، وتم استخدامها لتصنيف وتقييم وسائل اتصالية معينة (العلاونة، حاتم سليم، 2012: 78)، ويوصف ثراء الإعلام بأنه قدرة المعلومات على تغيير الفهم في الوقت المحدد، حيث يعرف الثراء على أنه المعلومات المحتملة التي تحمل قدرة وسعة للبيانات (حسن، سعد كاظم، 2015) كما تستخدم هذه النظرية لدراسة معايير الاختيار بين الوسائل الإعلامية التكنولوجية وفقاً لدرجة ثرائها المعلوماتي (صادق، 2018).

وتؤكد النظرية على أن فعالية الاتصال تعتمد على القدر الذي تستخدم به الوسيلة وتركز النظرية بشكل أكبر على الأشكال التفاعلية للاتصال في اتجاهين بين القائم بالاتصال والجمهور المستقبل للرسالة (بيلى، أولجا جوديس وآخرون،2009: 71)، وتفترض هذه النظرية فرضين أساسيين كما يلي:

- الفرض الأول: أن الوسائل الإعلامية والتكنولوجية تمتلك قدراً كبيراً من البيانات والمعلومات بالإضافة إلى تنوع المضمون المقدم من خلالها وبالتالي تستطيع هذه الوسائل التغلب على الغموض والشك الذي ينتاب الكثير من الأفراد عند التعرض لها.
- الفرض الثاني: هناك أربعة معايير أساسية لترتيب ثراء الوسيلة الإعلامية مرتبة من الأعلى إلى الأقل من حيث درجة الثراء الإعلامي وهى سرعة رد الفعل، قدرتها على نقل الإشارات المختلفة باستخدام تقنيات تكنولوجية حديثة مثل الوسائط المتعددة، التركيز الشخصي على الوسيلة، واستخدام اللغة الطبيعية (عبد المعطي، 2013).

وقد أشار (Daft, 2015) (Robert H. Lengel)، إلى أن الأهداف الرئيسية لأي منظمة هي تقليل غموض الرسالة عن طريق اختيار الرسائل التي تحقق درجة من التفاعل مع الجمهور، وهو ما تذهب إليه نظرية ثراء وسائل الإعلام والتي تفرق بين وسائل الاتصال على أساس درجة ثرائها في تحقيق أكبر قدر من التفاعل بين الوسيلة والجمهور (الطرابيشي، مرفت، والسيد، عبد العزيز، 2006)، وتذهب نظرية ثراء وسائل الإعلام إلى ان اكتساب المعلومات يتأثر بالتوافق بين قدرات الوسيلة والمحتوى المقدم بها ووسائل الإعلام الأكثر ثراءً مثل تلك التي لديها القدرة على نقل الصوت والصورة والفيديو، أو القدرة على الاتصال ثنائي الاتجاه، تكون أفضل مقارنة بوسائل الإعلام الأقل ثراءً.

وفي ضوء الطرح السابق يؤكد خبراء الإعلام وعلم النفس المعرفي أن وسائل الإعلام تتفاوت فيما بينها من حيث القدرة على تمكين مستخدميها من التواصل وتبادل المعارف والأفكار والآراء والمشاعر بشكل فعال، وفي هذا الصدد يتحدد مفهوم الثراء الإعلامي للوسيلة الذي يشير إلى قدرة تلك الوسيلة على تمكين مستخدميها من التواصل والتبادل السريع والفوري للمعلومات والمعارف المختلفة (حمدي، 2019).

وقد أدى ظهور وسائل رقمنة الإعلام إلى إحداث تغيير في مفهوم الثراء فمميزات الوسيلة اقترنت بقدرتها على توصيل المعلومات ودورها في حمل الرموز الاتصالية وأسلوب عرضها وتقديمها وطريقة توصيلها، وثراء الوسيلة أضحى له معايير جديدة تقوم على التطور التقني للوسيلة من جهة والخدمات التي يقدمها هذا التطور من جهة أخرى. (إبراهيم، عبد الله عمران على، 2014)

### *ثالثاً - نموذج القبول التكنولوجي*

يعتبر نموذج القبول التكنولوجي النظرية التي تساعد في شرح وتنبؤ سلوك المستخدم لقبول تكنولوجيا المعلومات أو رفضها، والذي اخترعه Davis في الأصل عام 1986، حيث تناول النموذج شرح وافي لدور المتغيرات الخارجية في التأثير على الفرد في تبني التكنولوجيا الجديدة أو رفضها حيث تمثل تلك المتغيرات في (نية المستخدم، سهولة الاستخدام، الفائدة المتصورة لديه جراء التعرض والاستخدام (خطاب، 2020).

## مشكلة البحث

أصدر مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء في مصر نشرة تحت عنوان « رقمنة الإعلام - التداعيات الاجتماعية». وقد سلطت النشرة الضوء على العديد من الموضوعات ذات الصلة برقمنة الإعلام، منها مفهوم الإعلام الرقمي. و في ضوء هذه التغيرات، تتخذ عملية إنتاج المحتوى الإعلامي بشكل عام أنماطا جديدة، فمثلما صنعت التكنولوجيا الرقمية للإعلام أبعادا جديدة كليا وغير مسبوقة مثل الحالية والتفاعلية وتعددية الوسائط، وجاءت تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ورقمنة الإعلام وتطبيقات الإعلام الغامرة Immersive؛ لتصنع هي الأخرى عمقا جديدا للإعلام، محتوى وشكلا وممارسة، وذلك من خلال الوجود الحسي والنفسي والتفاعل والاستغراق الكامل في بيئة المحاكاة، ليس للصحفي فقط؛ بل هو وشركائه من المتابعين (صديق، 2018).

ومع التحول الرقمي في جميع المجالات، كانت وسائل الإعلام من أبرز المتأثرين نتيجة هذا التحول ومع التطور التكنولوجي المتسارع وظهور ما يعرف البيئة متعددة الشاشات من خلال الوسائط الإلكترونية المختلفة زادت التنافسية

بين وسائل الإعلام المختلفة، وتطورت بسرعة كبيرة وأصبحت تعتمد بصورة أساسية على عنصري الصورة المتحركة والتفاعلية (الشمري، 2019).

وفى الوقت الراهن زاد اعتماد المجتمع على وسائل التكنولوجيا بكل أنواعها، حتي أصبحت ضرورة ملحة من ضروريات العصر، خاصة بالمقارنة مع دورها الفعال في مختلف الميادين الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية، وفي ظل التوجه العالمي نحو اقتصاديات المعرفة التي تعتمد بشكل كبير على التقنيات الحديثة لرفع مستوي الأداء زادت أهمية تكنولوجيا الإعلام حتي صارت إلى ما هي عليه الآن، فتزايد بذلك سابق المؤسسات على اختلافها من أجل مسايرة واقتناء أحدث ما توصل إليه التقدم في هذا المجال، باعتبار أن حيازة تكنولوجيا الإعلام حالياً يمثل امتلاكاً لقدرة تنافسية على الصعيد الوطني والمحلي والإقليمي وأيضاً الدولي (عبد المعطي، 2013).

وبعد أن غزت نظم وآليات الذكاء الاصطناعي وتطبيقات رقمنة الإعلام والإعلام الغامر عالم صناعة الأخبار حول العالم وأصبحت أحد أبرز التطورات التكنولوجية المعاصرة المستخدمة في الإنتاج الصحفي التي تساعده في المنافسة والتطوير، ولما لها من صفة الحداثة، ولما لكل نوع من هذه التقنيات (الشامي، 2017).

ووفقاً لتقرير «Digital Report, 2022»، فإن مصر تحتل مركزاً تاسعاً على مستوي العالم في وصول إعلانات فيسبوك إلى 47 مليون مستخدم، كما تحتل مصر المركز العشرين عالميًا في وصول إعلانات انستجرام إلى ثمانية عشر مليوناً، والمرتبة الخامسة عشرة عالميًا في وصول إعلانات يوتيوب إلى 40.5 مليون مستخدم، والمركز الثامن عشر عالميًا في وصول إعلانات تويتر إلى 40.5 مليون مستخدم.

ويُعد إدخال تكنولوجيا المعلومات إلى المؤسسات الإعلامية العاملة في مصر أحد أهم التطورات التقنية في الوقت المعاصر، حيث لا تكاد تخلو أية مؤسسة من أبسط الوسائل التكنولوجية، باختلاف نوعية الخدمة التي تقدمها هذه المؤسسة، سواء أكانت إنتاجية أو خدمية، إذ أن التقدم في هذا المجال أدي إلى تحسين المنتج أو الخدمة التي تقدمها المنظمة وذلك من خلال توفير المعلومات الملائمة في الوقت والزمان المناسبين . **ومن خلال ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:**

- ما هي الانعكاسات الإيجابية لرقمنة الإعلام في البيئة المصرية؟
- ما هو أثر البنية التحتية لرقمنة الإعلام على تحسين أداء المؤسسات الإعلامية العاملة في مصر؟
- ما هي الانعكاسات الإيجابية لاستقطاب المهارات والكفاءات لرقمنة الإعلام في البيئة المصرية؟
- كيف تؤثر عملية رقمنة الإعلام على تحسين أداء العاملين بالمؤسسات الإعلامية العاملة في مصر؟
- كيف يمكن للتقنيات الرقمية أن تتيح إمكانية التعلم والتطور الذاتي للعاملين بهذه المؤسسات الإعلامية العاملة في مصر؟
- ما هي التحديات إلى تواجه رقمنة الإعلام في الواقع من تحديات تشريعية وتطبيقية وأخلاقية؟ وكيف يمكن التغلب عليها لتحقيق أعلى مستوى من الكفاءة والفعالية؟

## أهداف البحث

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

- دراسة الانعكاسات الإيجابية لرقمنة الإعلام في البيئة المصرية.
- دراسة أثر البنية التحتية لرقمنة الإعلام على تحسين أداء المؤسسات الإعلامية العاملة في مصر.
- دراسة الانعكاسات الإيجابية لاستقطاب المهارات والكفاءات لرقمنة الإعلام في البيئة المصرية.
- دراسة تأثير عملية رقمنة الإعلام على تحسين أداء العاملين بالمؤسسات الإعلامية العاملة في مصر.
- التعرف على ما يمكن للتقنيات الرقمية أن تتيح إمكانية التعلم والتطور الذاتي للعاملين بهذه المؤسسات الإعلامية العاملة في مصر.
- تناول التحديات إلى تواجه رقمنة الإعلام في الواقع من تحديات تشريعية وتطبيقية وأخلاقية، وسبل التغلب عليها لتحقيق أعلى مستوى من الكفاءة والفعالية.

## أهمية البحث

### *الأهمية النظرية*

- تمثلت أهمية الدراسة النظرية في دراسة انعكاسات رقمنة الإعلام في البيئة المصرية في صور توجه الدولة المصرية نحو عملية التحول الرقمي في شتي المجالات لمواجهة التطورات والتحديات الدولية لعولمة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وهي من المفاهيم الجديدة والتي تحتاج لرصد ودراسة.
- تتناول الدراسة نظرية التحول الرقمي وهي من النظريات الحديثة التي تتلاءم مع طبيعة التطور التكنولوجي الذي نعيشه ومع طبيعة موضوع الدراسة.

### *الأهمية العملية*

- تكمن أهمية الدراسة الحالية في طبيعة الموضوع المطروح والذي يتواكب مع المستجدات على الصعيد التكنولوجي والإعلامي؛ المتمثلة في تفعيل رقمنة الإعلام والكشف عن اتجاهات المؤسسات الإعلامية العاملة في مصر تجاه ذلك، وتأثيره على التذكر والفهم والعاطفة للمتلقي.
- الكشف عن التحديات إلى تواجه رقمنة الإعلام في الواقع من تحديات تشريعية وتطبيقية وأخلاقية، والوصول إلى مقترحات للتوظيف الأمثل لنتائج رقمنة الإعلام والاستفادة بها في ضوء توجه الدولة المصرية لرقمنة شتي المجالات.

## فرضيات الدراسة

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرقمنة الإعلام على تحسين أداء المؤسسات الإعلامية العاملة في مصر.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبنية التحتية لرقمنة الإعلام على تحسين أداء المؤسسات الإعلامية العاملة في مصر.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستقطاب المهارات والكفاءات لرقمنة الإعلام في البيئة المصرية.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرقمنة الإعلام على تحسين أداء العاملين بالمؤسسات الإعلامية العاملة في مصر.

## تصميم الدراسة

### *منهج الدراسة*

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي حيث انه يلعب دور هام جداً في شرح ظاهرة أو مشكلة البحث، وفي المساعدة على التنبؤ بالمستقبل ويساعد الباحث من خلال المنهج الوصفي التحليلي معلومات وبيانات دقيقة جداً عن ظاهرة أو مشكلة البحث، ثمّ يقوم الباحث بدراسة وتحليل هذه المعلومات، التي توصله إلى تفسيرات دقيقة وحلول منطقية.

### *مجتمع وعينة الدراسة*

إن أساس نجاح أي دراسة علمية تتوقف علي الاختيار الدقيق للعينة الممثلة تمثيلاً دقيقاً لمجتمع البحث، وحتي يكون ذلك ممكناً ودقيقاً يجب أن يكون التصميم العيني منسجماً مع المبادئ العامة لمنهجية الدراسة وأهدافها. ويعرف مجتمع الدراسة حسب دراسة (Gravitz, 2020) علي أنه: «مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخري والتي يجري عليها البحث والتقصي. ولهذا الغرض قمنا بدراسة لمجتمع البحث بطريقة تسمح لنا من التعرف علي تكوينه الداخلي، ونظرا لصعوبة إجراء الحصر الشامل لاختلاف وتنوع مؤسسات الإعلام في مصر وكثرة عدد العاملين بها فسوف يعتمد الباحث علي أسلوب العينة العشوائية الطبقية من العاملين في المؤسسات الإعلامية في جمهورية مصر العربية، وتم اختيار عينة جمها 384 مفردة لإرسال استبيان الدراسة إليها، وتم استرداد 120 استبيان.

### *مقاييس الدراسة وخصائصها*

- **المتغير المستقل:** رقمنة الإعلام، وسوف يتم القياس من خلال استجابة عينة الدراسة للاستبيان الموزع ومعرفة إذا كانت المؤسسة الإعلامية تطبق رقمنة الإعلام أم لا.
- **المتغير التابع:** تحسين أداء المؤسسات الإعلامية العاملة في مصر، وسيتم القياس من خلال تحليل استجابات عينة الدراسة لمعرفة دور رقمنة الإعلام في تحسين أداء المؤسسات الإعلامية في مصر واستقطاب المهارات اللازمة وتحسين أداء العاملين.

***أدوات جمع البيانات***

اعتمد الباحث في هذا البحث على أسلوب المسح باستخدام قائمة الاستبيان ولقد قسم الباحث قائمته إلى أربعة أجزاء حيث خصص الجزء الأول لقياس التجهيزات المتوفرة داخل المؤسسة الإعلامية، والجزء الثاني لقياس تحكم العاملين بالمؤسسة الإعلامية في تكنولوجيا وتقنيات الإعلام الرقمي الحديثة وتوظيفها أثناء الأداء الإعلامي، والجزء الثالث لقياس الدور الذي يقوم به الإعلام الرقمي وتقنياته الحديثة لتطوير الأداء الإعلامي داخل المؤسسة الإعلامية، والجزء الرابع تم تخصيصه للبيانات الشخصية. واعتمد الباحث في صياغة قائمة الاستبيان على أسلوب ليكرت .

***طريقة جمع البيانات***

اعتمد الباحث على طريقة المسح الاجتماعي Social Survey عن طريق العينة.

***أساليب تحليل البيانات***

قام الباحث بإجراء اختبار الصدق والثبات لقائمة الاستقصاء بعد عملية التصميم المبدئي، وذلك على النحو التالي:

1- **صدق الأداة:**

يستخدم هذا الاختبار في التأكد من أن المقياس الذي تم استخدامه في هذه الدراسة يقيس فعليا ما ينبغي قياسه، وللتأكد من صدق عبارات الاستقصاء سواء من الناحية العلمية أو التطبيقية.

2- **ثبات الأداة**

يقصد به إمكانية الحصول على نفس النتائج عند إعادة الدراسة على نفس الأفراد بنفس الأداة تحت ظروف مماثلة، وتوجد العديد من الطرق المستخدمة لقياس ثبات المقياس ومن هذه الطرق طريقة ألفا كرونباخ التي اعتمد عليها الباحث في قياس ثبات الأداة بالاعتماد على برنامج ( SPSS v.23)، و كلما اقتربت قيمة ألفا كرونباخ من الواحد الصحيح كلما كان المقياس أكثر ثباتا. ولمزيد من التحليل فقد اعتمد الباحث على مصفوفة الارتباط ومعامل ارتباط بيرسون لتحديد طبيعة العلاقات ودرجة الارتباط

## الدراسة الميدانية لو اقع و انعكاسات رقمنة الإعلام في مصر

***تكنولوجيا رقمنة الإعلام والأداء الإعلامي في مصر***

يحظي الإعلام ضمن إطار ثقافي وتاريخي وحضاري بسمات العصر الذي يولد فيه وخصائصه، وفي الواقع فإن عصر المعلومات أفرز نمطاً إعلامياً جديداً يختلف في مفهومه وسماته وخصائصه ووسائله عن الأنماط الإعلامية السابقة، كما يختلف في تأثيراته الإعلامية والسياسية والثقافية والتربوية الواسعة النطاق لدرجة أطلق فيها بعضهم على عصرنا هذا اسم عصر رقمنة الإعلام ، ليس لأن الإعلام ظاهرة جديدة في تاريخ البشرية، بل لأن وسائله الحديثة قد بلغت غايات بعيدة في عمق الأثر وقوة التوجيه وشدة الخطورة أدت إلى تحولات جوهرية في دور الإعلام، وجعلت منه محوراً أساسياً في منظومة المجتمع (بريك، 2018)

وأضحي المجتمع المصري مفتوحًا ومتاحًا للجميع حتي لغير المتخصصين والدارسين لهذا المجال مما تطلب بذل مزيدًا من الجهد في التفكير الناقد حيث غيرت هذه الوسائل التكنولوجية كل نواحي الحياة وخلقت أنشطة جديدة للأفراد والمجتمعات وتتمثل أهمية رقمنة الإعلام في الآثار التي يحدثها في قيم وأفكار ومعتقدات فوسائل رقمنة الإعلام هي مصدر المعلومات ومع التطور التكنولوجي أصبح مصدر المعلومة في وضع خطر فلا ندري ما مصدر المعلومة الصحيح وكيف نتعامل معه (أمين، 2014).

وتعد أهمية دراسة رقمنة الإعلام في مصر نابعة من مدى وقوته تأثيره في الآونة الأخيرة على الواقع الاجتماعي والسياسي والأمني والثقافي وأيضًا لحداثة المجال فنتيجة لذلك اتجهت الأدبيات النظرية والدراسات لتتناول هذا المجال الجديد الذي فرض نفسه على الواقع وأصبح منافسًا للوسائل الأخري بجدارة مما يستدعي تحول الأنظار إليه (إسماعيل، 2018).

### *تكنولوجيا الاتصال الرقمية في المؤسسات الإعلامية المصرية*

قد اكتشف علماء الاتصالات الرقمية منذ الثمانينيات ومنذ ذلك الحين بدأت التكنولوجيا الرقمية تحل تدريجيا محل التناظرية السائدة في ذلك الوقت، وقد ألقت بظلالها على شتي أنواع ألات الاتصال وهي تعمل بطريقة التشغيل والإيقاف (On/Off) والأن هناك ثورة حقيقية للانتقال من النظام التماثلي إلى النظام الرقمي بصفة تامة (حسن، 2015).

وقد جلبت الاتصالات الرقمية في مصر عدة مزايا مكنتها من منافسة الإشارات التماثلية نذكر منها ما يلي:

- الوضوح والفنية في نقل البيانات والمعلومات، نظراً لخلو الإشارة الرقمية من الضوضاء والتشويش والتداخل مثلما هو الحال في الإشارة التماثلية.
- تقليص حجم معدات الاتصال وخفة وزنها.
- لا تقل جودة المعلومات مهما تم إعادة تسجيلها.
- حققت فروقاً ملموسة في مجال الرسوم التوضيحية والمؤثرات الخاصة وسهلت عمليات التركيب في المواد المقدمة (بيلى، 2009).
- يتميز نظام الاتصال الرقمي بالنشاط والقوة، التي تجعل الاتصال مصانا كوحدة متكاملة عالية الجودة وخاصة في البيئات التي يكون فيها أسلوب الإشارات التماثلية مكلفا وغير فعال.
- تتسم الشبكة الرقمية بالمرونة والشمول حيث تسمح بنقل البيانات في أشكالها المتعددة (صوت، صورة....).
- الحد من التكاليف وتمكن من زيادة عدد القنوات الإذاعية والتلفزيونية وتسهل عملية إدماج الأنظمة الإعلامية والاتصالية.

### *رقمنة الإعلام والتعليم*

يميل المتحمسون للتعليم باستخدام الإمكانيات الضخمة التي توفرها رقمنة الإعلام إلى رسم صورة خيالية، ويعددون المميزات الكثيرة، ومن بينها زيادة الحماس لدى المتعلم من خلال الصور والطرق الشائقة للعرض، وتمتع الدارس باستقلالية التعلم، وبذلك ينتقل من التعليم الموجَّه من قِبَل المعلم مثلاً إلى تعليم يقوم هو بنفسه بضبط إيقاعه، يحدد سرعة التعلم والمادة التي يرغب في دراستها والوقت المناسب له للدراسة، ويتعلم بذلك أن يتحمل المسؤولية أيضًا عن أفعاله، كما يستطيع الدارس أن يحصل على معلوماته من أي مكان في العالم، وألا يبقى في الحدود الضيقة للمدرسة أو الجامعة (خطاب، 2020).

### *التطبيقات الإعلامية لرقمنة الإعلام في التلفزيون في مصر*

منذ ظهور الأقمار الصناعية تطورت أساليب الاتصال ، وساعدها على ذلك سهولة البث من إرسال واستقبال وكذلك مرونة ونوعية الربط الشبكي واكتشاف الإنترنت وطرحها للتداول، لتصبح في مطلع التسعينات أحدث وسيلة اتصال سهلت الربط بين كافة أنحاء العالم لتصبح المعلومات النصية والصوتية والسمعية البصرية مع تطور أجهزة الملتيميديا أيسر سرعة وتداولاً عبر مختلف بقاع العالم ودون قيد أو حافز. وقد أثارت تكنولوجيا الإنترنت ضجة كبيرة في الأوساط الإعلامية كسابقها من الاكتشافات الجديدة في الميدان الاتصالي والمعلوماتي فعند ظهور أي وسيلة إعلامية حديثة تكثر التنبؤات حول مصير الوسائل الأقدم منها (الربيعي، 2020).

ورغم كل التنبؤات فإن جميع الوسائل الإعلامية حافظت على وجودها، كون كل وسيلة إعلامية لها سماتها الخاصة التي تكونت نتيجة الحاجة إليها. ويمكن القول أن ظهور الإنترنت دفع بقية الوسائل إلى تطوير قدراتها وأساليب عملها، لتبقي في الميدان الإعلامي بكفاءة عالية. وعلى هذا كان لظهور شبكة الإنترنت الدور الكبير في تطور الوسائل الإعلامية الأخري من حيث المضمون الإعلامي والشكل الفني حيث ساعدت الشبكة في تدعيم الأثر الاتصالي لكثير من الوسائل الإعلامية التقليدية وذلك من خلال الخدمات المباشرة وكذلك من خلال الاختصار والدقة التي تقدم بها المواد الإعلامية وأسهمت منتديات الإنترنت في استشعار حاجات جماهير وسائل الإعلام، وساعد البريد الإلكتروني في اختصار المسافة الاتصالية بين القائم بالاتصال وجمهور ووسائل الإعلام (أمين، 2014)

***جوانب الاستفادة من تكنولوجيا رقمنة الإعلام الحديثة في مصر***

لقد استفاد الإعلام السمعي البصري من التطور التكنولوجي الرقمي الحادث بشكل كبير في البيئة المصرية والذي أدي إلى إحداث تغيير جوهري في العملية الإعلامية ككل واستطاع أن يقدم بدائل عملية أحدثت تغييرات جذرية في كل جوانب ومراحل وتقنيات إنتاج المادة الإعلامية ويمكن إيرادها في الجوانب الآتية:

**1- تقنيات جمع المادة الإعلامية**

لقد تطورت عملية جمع المعلومات بالنسبة للعاملين بالمؤسسات الإعلامية من الاتصال اللفظي وصولاً إلى توظيف أنظمة اتصالات الحاسب الإلكتروني التي دخلت في كل مراحل العمل بالمؤسسات الإعلامية حيث أصبحت يعتمد عليها في عمليات جمع المعلومات من الميدان واستكمال توصيلها إلى المقر من خلال الوسائط المتعددة التي أتاحتها هذه التكنولوجيا (صلاح، 2018).

**2- عمليات تخزين المادة الإعلامية**

حيث تحولت مراكز المعلومات من قاعات ضخمة للأرشيف إلى استخدام المصغرات الفيلمية، حيث أصبحت الآن نظم الأرشفة تتجه إلى التكامل من خلال استخدام شاشة عرض واحدة لحاسب إلكتروني متصلة بالأرشيف للاطلاع على مواد الموضوع، كما أتاحت التطورات الراهنة للإعلاميين فرصة الحصول على المعلومات في أي مكان ومن أي مصدر داخلي أو خارجي (إبراهيم، 2017)

**3- عمليات معالجة المادة الإعلامية و إنتاجها**

أحدثت تكنولوجيا رقمنة الإعلام ثورة هائلة، حيث تحولت المادة الإعلامية إلى مجموعة خلايا إلكترونية تدار وتوجه بواسطة الحاسبات الإلكترونية، فإدخال هذه الأخيرة على المادة الإعلامية زاد من كفاءتها وسرعة إنتاجها وجودتها وأصبح من الممكن إجراء التعديلات التي يرغب بها الإعلامي سواء تعلق الأمر بالصورة أو الصوت (بيلى، 2009)

**4- انعكاسات رقمنة الإعلام على الخدمات العامة المقدمة من المؤسسات الإعلامية المصرية**

تعتبر تكنولوجيا رقمنة الإعلام إحدى أبرز سمات العصر الحالي وأداة مهمة يمكن أن تساعد على تحسين الخدمة العامة المقدمة ويبرز ذلك في التالي:

- تحسين مردودية الخدمات العامة: عبر الحد من الفساد الإداري والبيروقراطية، ما ينعكس إيجاباً على مردودية مشاريع الخدمة العمومية، سواء من حيث عدد الخدمات المقدمة أو نوعيتها.
- تقليص تكاليف الخدمات العامة: من خلال الاتصال عبر وسائل الاتصال الحديثة دون الانتقال والتوصل للخدمة من خلال النوافذ يتيح تخفيض التكاليف (حمدي، 2019)
- سرعة الاستجابة واحترام المواعيد: من خلال اعتماد تقنية الشباك الوحيد للأنشطة الإدارية المتماثلة، وكذلك التزام الإدارة بالقيام بالالتزامات دون تأخير.
- الدقة: فإنجاز الأعمال من خلال أنظمة معالجة معلوماتية يحد من الأخطاء الإدارية ويمنع التجاوزات أثناء أداء الخدمة.
- سهولة المحاسبة ووضوح الخدمات العامة: فانطلاقا من خلال توظيف تكنولوجيا المعلومات بشكل كامل في أداء الخدمات العامة، يؤدي ذلك إلى إمكانية المحاسبة على كل جزيئات تلك المهام والأنشطة من خلال وجود النشر الإلكتروني لكل مراحل الخدمة، بحيث يصبح لا مجال لإخفاء المعاملات أو خدمة جهة دون أخري (أمين، 2014).
- خلق مؤسسات عمومية تتصف بالفعالية والكفاءة: من خلال الاستجابة لاحتياجات المواطنين وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة في الحصول على الخدمات العامة.
- تقديم أفضل الخدمات للمواطنين: وهذا الاهتمام بخدمة المواطن يتطلب بيئة عمل فيها تنوع من المهارات والكفاءات المهيئة مهنياً لاستخدام التكنولوجيا الحديثة، بشكل يسمح بالتعرف على كل مشكلة يتم تشخيصها. مع اقتراح كل الحلول المناسبة لكل مشكلة.

## نتائج الدراسة

- ان التطور المذهل في وسائل الاتصال والإعلام في العصر الحالي، أدى إلى ظهور نوع جديد من الإعلام التفاعلي، وحطم القيود الإعلامية، فلم تعد الرسائل الإعلامية حكرًا على المؤسسات الحكومية، ولم يَعُد الفرد مجرد مستقِبل لها كما كان في الماضي، بل أصبح دون تكلفة أو جهد كبير صانعًا ومرسلاً لها هو الآخر، وجزءًا من شبكات تفاعلية ضخمة وميسرة الاستخدام، هي أدوات رقمنة الإعلام.
- تتعد مداخل النظر في مفهوم رقمنة الإعلام وتطور وسائله في سياقات تاريخية وتكنولوجية مختلفة، وقد نتج عن هذا التعدد في المداخل النظرية تنوع في المسميات والتي تشير في النهاية إلى مفهوم واحد تولد من التزاوج بين تكنولوجيات الاتصال مع الكمبيوتر وشبكاته هي رقمنة الإعلام ، فيطلق عليه البعض رقمنة الإعلام لاعتماده على التكنولوجيا الرقمية، والإعلام الشبكي باعتبار أن أهم تطبيقات هذا الإعلام توظيف الشبكات، ولعل أهم وعاء شبكي لهذا الإعلام هو شبكة الإنترنت، والبعض يسميه الإعلام التفاعلي نظرا أن السمة الأهم في هذه التطبيقات والتي تميزه عن الإعلام التقليدي هي التفاعلية، دون أن ننسي مسميات أخري كالإعلام الإلكتروني، وإعلام المعلومات.
- ظهر مصطلح رقمنة الإعلام ليشير إلى المحتوى الإعلامي الذي يبث أو ينشر عبر الوسائل الإعلامية التي يصعب إدراجها تحت أي من الوسائل التقليدية كالصحافة، والراديو، والتلفزيون، وذلك بفعل التطور الكبير في إنتاج وتوزيع المضامين الإعلامية.
- يؤكد الدارسون لرقمنة الإعلام على مجموعة من الخصائص والمميزات التي يتمتع بها رقمنة الإعلام عن ما سبقه، وهي تتمثل في دمجه للوسائل المختلفة القديمة والمستحدثة في مكان واحد، على منصة الكومبيوتر وشبكاته، وما ينتج عن ذلك الاندماج من تغيير انقلابي للنموذج الاتصالي الموروث بما يسمح للفرد العادي إيصال رسالته إلى من يريد، في الوقت الذي يريد، بطريقة واسعة الاتجاهات، وليس من أعلى لأسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي،. فلطالما كان صوت الفرد مغمورا أمام احتكار المؤسسات الصحفية عملية البث و التوزيع من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية وفق النموذج الذي يجعل عملية النشر حكرا على الصحفي فضلا عن تبني هذا الإعلام للتكنولوجيا الرقمية، وحالات التفاعلية، والتشعبية، وتطبيقات رقمنة الإعلام ، وتعددية الوسائط، وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص، وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية.
- في عصر الاندماج وذوبان الحدود الفاصلة بين الوسائل، كانت وسائل الإعلام من أبرز المؤسسات وفي عصر الاندماج وذوبان الحدود الفاصلة بين الوسائل، باتت الصحافة تعمل وفق تعريف جديد أو بالأحرى تعريف يردها إلى مفهومها الأصيل ويحررها من قيود الوسيط إلى آفاق الهدف الذي نشأت من أجله، وهو أن يبقى الناس على تواصل ومعرفة.
- شهدت السنوات القليلة الماضية نموا في الاعتماد على تقنيات رقمنة الإعلام في عدد من المنصات الإخبارية، حيث تم إنشاء بيئة ثلاثية الأبعاد يمكن للمستخدم التفاعل معها.
- إن التطور المذهل لوسائل الإعلام الحديثة بدأ مع ظهور الأقمار الصناعية، حيث أصبح من الواضح أن القياسات العلمية العديدة التي قامت بها الأقمار الصناعية في طبقات الجو العليا والفضاء المحيط بالأرض كان نتيجة التخطيط لاستخدام هذه المعلومات الجديدة لصالح الإنسان ولصالح تكنولوجيا الاتصالات الكلاسيكية التي أقامت للأقمار المتباعدة جغرافيا قدرة الاتصال وكذلك إرسال المعلومات بحيث تكون من الناحيتين الفنية والاقتصادية أفضل من الاتصالات الأرضية وتقدم خدمات توصيل المعلومات في إطار توسيع الحركة العامة للاتصال.

## توصيات الدراسة

- زيادة تفعيل تقنية رقمنة الإعلام في الإنتاج الإعلامي بكل أشكاله وأنواعه في وسائل رقمنة الإعلام لما له من تأثيرات إيجابية على عملية الفهم والتذكر ومشاعر للموضوع المدعوم به.
- العمل على الحد من المعوقات التي تحول دون انتشار هذا النوع من التقنية الجديدة سواء كانت معوقات تقنية أو أخلاقية أو تشريعية من خلال تقديم الدعم وسن المواثيق والقوانين المنظمة للعمل بهذه التقنية الجديدة والفعالة.

- إعداد أكاديمي مناسب لطلاب الإعلام بالمؤسسات التعليمية المختلفة على هذا النوع من توظيف رقمنة الإعلام.
- تقليل الفجوة بين الإعلاميين والتقنيين من خلال تقديم التدريب المستمر للإعلامين لمساعدتهم على توظيف هذه التقنية في الموضوعات الإعلامية بطريقة فعالة وناجحة.
- تنمية الوعي الرقمي لدي الجمهور وخاصة بهذه التقنية الحديثة حتى يتثنى له استخداما بشكل صحيح وتحقيق أكبر قدر ممكن من الاستفادة.
- هناك حاجة إلى مزيد من البحوث في مجال تقنية رقمنة الإعلام والقصص الصحفية ومزيد من البحوث التحليلية للقصص الصحفية المقدمة بهذه التقنية الجديدة لفهما بشكل أكبر وأعمق.
- التركيز على الجانب التسويقي باعتبارها أحد التقنيات الواعدة والمستقبلية في تسويق المنتجات سواء في أثناء تصميم المنتج أو كجزء من الدعاية الترويجية.

## حدود الدراسة

تعد الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية وقد واجه الباحث العديد من القيود منها القيود المتعلقة بطبيعة رقمنة الإعلام وعدم تطبيقه في عدة مؤسسات إعلامية نظراً لحداثته وعدم وجود تشريعات تنظيمية لعملية رقمنة الإعلام. ومن القيود العلمية التي واجهها الباحث ما يتعلق بجمع المادة العلمية للإطار النظري للدراسة للتمهيد لعرض وتحليل متغيرات الدراسة والتأصيل النظري لمتغيراتها، كما توجد قيود عملية في جمع البيانات محل الدراسة وعدم استجابة بعض أفزاد عينة الدراسة.

# المراجع

***أولاً- مراجع باللغة العربية:***


- إبراهيم، عبد الله عمران على. (2017). ***تأثير الإنترنت على فنون التحرير الإخباري في الفضائيات***، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون.
- أحمد، لامان محمد محمد. (2019). «تطبيقات رقمنة الإعلام في الدراسات الإعلامية العربية في مجالات التسويق والعلاقات العامة والصحافة»، ***المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال***، جامعة الأهرام الكندية، ع 24.
- إسماعيل، عبد الرؤف. (2018) ***المدينة الذكية: استراتيجية دعم التحول الرقمي***. القاهرة: دار روابط.
- أمين، رضا عبد الواجد. (2014). **رقمنة الإعلام**. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- بريك، أيمن محمد إبراهيم. (2018). «توظيف الصحف المصرية لمنصاتها الإلكترونية في تناولها لأزمة قطر 2017»، ***مجلة البحوث الإعلامية***، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، القاهرة، ج، عدد 1.
- بيلى، أولجا جوديس وآخرون. (2009). **فهم الإعلام البديل**، ترجمة/ علا أحمد صلاح، القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- حسن، سعد كاظم. (2015). «أولويات أوجه الثراء الإعلامي لدى مستخدمي الصحف الإلكترونية العراقية»، ***مجلة الباحث العلمي***، العدد 32.
- حمدي، عبير محمد. (2019). **تأثير طرق العرض في إدراك وتذكر المضمون الإخباري: *دراسة تجريبية مقارنة بين التليفزيون والوسائط المتعددة عبر الإنترنت***، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.
- خطاب، أمل محمد. (2020). «استخدام تطبيقات الإعلام الغامر في المواقع الصحفية الإلكترونية وتأثيرها في تذكر وفهم القراء لمضمون القصص الإخبارية: دراسة شبه تجريبية»، ***مجلة البحوث الإعلامية***، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، العدد 55، ج3، أكتوبر.
- الربيعي، حنان كامل. (2020). **الو اقع في الإعلام**. دكتوراة، كلية الإعلام.
- الشامي، إيناس عبد المعطي، والقاضي، لمياء محمود محمد (2017). **أثر برنامج تدريبي لاستخدام تقنيات الو اقع في تصميم و إنتاج الدروس الإلكترونية لدي الطالبة المعلمة بكلية الاقتصاد المنزلي جامعة الأزهر**، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، العدد 4، ج 1.
- شفيق، حسنين. (2010). ***الإعلام البديل تكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية***. القاهرة: دار فكر وفن للطباعة و النشر و التوزيع.
- الشمري، ثريا أحمد خاص. (2019). «معايير تصميم وإنتاج الواقع في بيئة الهاتف المحمول»، ***مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية***، جامعة القاهرة، ع 6، ج 3.
- صادق، عباس مصطفى. (2008) **رقمنة الإعلام: المفاهيم و الوسائل و التطبيقات**، ط1، عمان، دار الشروق للنشر و التوزيع.
- صادق، عباس مصطفى. (2008). **رقمنة الإعلام المفاهيم والوسائل والتطبيقات**. القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- صديق، شيماء صلاح صادق. (2018). «تعظيم دور تقنية الواقع التفاعلي بداخل المولات التجارية»، ***مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية***، القاهرة: الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، ع 12، أكتوبر.
- عبد المعطي، رزق سعد. (2013). «اتجاهات النخبة الأكاديمية حول المعالجة الإعلامية لأزمة الإصلاح السياسي في مصر بعد الثورة دراسة حالة على التغطية الإعلامية لدور الأحزاب السياسية في مصر: دراسة ميدانية»، ***المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال***، جامعة الأهرام الكندية، العدد 1.
- العلاونة، حاتم سليم. (2012). «دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري: دراسة ميدانية على النقابيين في أربد»، ***المؤتمر العلمي السابع عشر بعنوان ثقافة التغيير***، كلية الآداب، جامعة فلادلفيا، عمان، الأردن.

- عوض، هبة عبدالمهيمن محمد. (2020). «رؤية مستقبلية مبتكره للواقع الإعلان المطبوع»، ***مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية***، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، القاهرة، ع 23، سبتمبر.
- النخيلي، مروة إبراهيم سلمان. (2018). «دمج تقنية الواقع مع الصحف المطبوعة كقيمة مضافة لتحسين فاعلية الاتصال»، ***مجلة العمارة والفنون الإسلامية***، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، القاهرة.
- نصر، حسني محمد، (2015). «اتجاهات البحث والتنظير في وسائل رقمنة الإعلام: دراسة تحليلية للإنتاج العلمي المنشور في دوريات محكمة»، ***مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي: التطبيقات والإشكاليات المنهجية***، كلية الإعلام والاتصال، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

***ثانيًا - مراجع باللغة الأجنبية:***

- Ahn , S. J. ( 2015 ). "Incorporating immersive virtual environments in health promotion campaigns: a construal level theory approach", ***Health Communication***. 30, ( 6 ) .
- Ajzen, I. & Fishben, M. (2000). "Attitudes and the attitude behavioir rlation: Reasoned and automatic processes", ***European Review of Social Psychology***, 11, (1).
- amin, D. &, Govilkar, S. (2015). "Comparative study of augmented reality sdk's", ***International Journal on Computational Sciences & Applications (IJCSA)***, Vol. 5, No. 1, February.
- Azuma, R.; Baillot, Y.; Behringer, R.; Feiner, C.; Julier, N. & Maclntyre, G. (2001). ***Recent advances in augmented reality, computer graphics and applications***, IEEE 21.6.
- Badger, Jessica M. (2013). "Media richness and information acquisition in internet", Journal of Managerial Phycology, Vol. 7, No. 29.
- Bonetti, F.; Warnaby, G. & Quinn, l. (2017). ***Augmented reality and virtual reality in physical and online retailing: A review, synthesis and research agenda, augmented reality and virtual reality***, pp. 119-132.
- Buckland, Michal. (2019). "Information as thing", ***JASIS***, Vol. 42, No. 4.
- Crampton, l. (2017). "Augmented reality in newspapers: Technology and uses", available at: https://turbofuture.com/misc/augmented-reality-in-newspaperstechnology-and-Uses.
- Daniel, J. & O'Keefe. (2002). ***Persuasion: Theory and Research***, London
- Dennis, Alan R. & Valaeich, Joseph, S. (1999). "Rethinking media richness towards a theory of media synchronicity", ***The 32nd Hawaii International Conference on System Sciences***, Hawaii, June, 15.
- Francisco, Ramos; Sergio Tnlles & Other. (2018). "New trends in using augmented reality apps for smart city contexts", ***ISPRS Int J.Geo-Inf***. ,7. 478.
- Gary, M. Hardee. (2016). ***Immersive journalism in VR: Four theoretical domains for researching a narrative design framework university of texas at dallas***, richardson, USA ghardee@utdallas.edu.
- Georgiadou, Elissavet & Merkourios, Margaritopoulos. (2019). "The application of augmented reality in print media", Journal of Print and Media Technology", ***Research a Peer-reviewed Quarterly***, Darmstadt, Germany, Iarigai.
- Grant, August. (2018). ***The umbrella perspective on communication technologies update***, edited by August E. Grant. 4th ed. Boston: Focal Press.
- Green, MM. C. & Brock, T. C. (2000). "The role of transportation in the persuasiveness of public narratives", ***Journal of Pers.soc. psychol***, Vol. 79.
- Greener, Asher Rospigliosi. (2014). ***The proceeding of the european conference on social media ecsm***, University of Brighton, Brighton, UK.
- Helping to redefine journalism. submitted to the faculty of extension university of alberta in partial fulfillment of the requirements, Master.
- lazard, A. & Atkinson, l. (2016). Putting environmental infographics centerstage: The role of visuals at the elaboration likelihood model's critical point .

# The Positive Repercussions of Media Digitization in the Egyptian Environment

**Tariq Ali Muhammad Saada**
President of the Egyptian Journalists Syndicate
Member of the Egyptian Senate
Broadcaster and Presenter of
Television and Radio Programs, Egypt
tareksaeda001@gmail.com

## ABSTRACT

The research aims to study the positive repercussions of media digitization in the Egyptian environment to know the impact of media digitization infrastructure on improving the performance of media institutions operating in Egypt. And then study the positive repercussions of attracting skills and competencies to digitize media in the Egyptian environment to find out the impact of the media digitization process on improving the performance of workers in media organizations operating in Egypt, and to identify what digital technologies can provide the possibility of learning and self-development for workers in these media organizations operating in Egypt.

The study concluded that the digitization of media has a positive impact on improving the performance of media institutions operating in Egypt, since since the advent of satellites, communication methods have evolved, helped by the ease of broadcasting from sending and receiving, as well as the flexibility and quality of networking, discovering the Internet and putting it into circulation, to become in the early nineties the latest A means of communication that facilitated the connection between all parts of the world, so that text, audio and audio-visual information, with the development of multimedia devices, became easier and easier to circulate across different parts of the world without restriction or incentive. And that the amazing development in the means of communication and media in the current era, led to the emergence of a new type of interactive media.

***Keywords:*** *Digital Media, Egyptian Media*